**المحاضرة الخامسة**

**(( تطور فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة ))**

**ا.د محمود الربيعي\كلية المستقبل الجامعة\قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة**

**تنطلق فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة اساساً من الفلسفة العامة التي يعتنقها المجتمع ، وهي بهذا الوصف تكون ترجماناً فرعياً يصب في ذات المصب الذي تصب فيه بقية الفعاليات الانسانية المختلفة لتحقيق الهدف المنصب اصلاً ضمن الخط العام الذي يسير بموجب الفرد والمجتمع .**

**وعلى هذا الأساس يمكننا أن نستجلي توجهات فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة ضمن الفلسفة العامة للمجتمع ، والتي تخضع بدورها الى عوامل التطور والتغير الذي يؤثر على مسيرة الإنسانية العامة ، وعندما نستعرض الأنشطة الرياضية في التاريخ القديم نجد أن فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة قد ارتبطت بوضع النظام السياسي القائم .**

**وبصورة عامة نستطيع أن نؤكد حقيقة تاريخية وهي ارتباط النشاط الرياضي بالأغراض العسكرية والحربية وفق متطلبات الأسلحة المتوفرة في ذلك الوقت ، حيث كانت تسعى الى رفع قابليات جنودها ومواطنيها وتوفير مساحة كافية من الترويح فضلاً عن ارتباط بعض الفعاليات الرياضية بالطقوس الدينية آنذاك .**

**وكان الهدف العام للتربية البدنية وعلوم الرياضة تحقيق الاستقرار الاجتماعي عن طريق حماية الحكم والسلطة القائمة وكذلك التوسع على حساب الشعوب الأخرى .**

**وقد تطورت فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة في عصر الأباطرة اليونانيين حينما أكدت على الأعداد الشامل والمتوازن للأفراد ، وإكتسب الأعداد العسكري لديهم أهمية بالغة في حياة الإمبراطورية الرومانية ، فأصبحت اللياقة البدنية عاملاً اساسياً وغرضاً مطلوباً لأجل خدمة الغرض العسكري للإمبراطورية .**

**أما الهلينيون في اليونان فاتبعوا منهجاً صارماً يعتمد على أسس تربوية أهمها الأعداد البدني لأجل تهيئة مجتمع قوي يعتمد القوة البدنية القتالية ، وكانت منزلة الفرد تتحدد في ضوء قوته البدنية ومقدرته القتالية .**

**وقال ( جلوكس) في الإلياذة التي ألفها شاعرهم الأكبر ( هيرودوتس) " لقد رجاني والدي أن ابذل جهدي كي أكون دائماً متفوقاً على الآخرين ، كما رجاني لا أضيع شرفه بالأعمال الذميمة أو ما يشين " .( الخطيب ، 2000، ص40) .**

**ويمكن حصر المواصفات البدنية في العصر الهوميري (الاغريقي) بالروح العسكرية الهادفة الى تطوير القوة والتفوق البدني وفي نفس الوقت أشغال الوقت بالترويح ، وكان لها طابع استعراضي إذ كان القادة والرؤساء هم الفئة الوحيدة التي لها الحق بالفوز بالبطولات الرياضية المختلفة إلا في حالات قليلة يسمح فيها للجنود بالمشاركة .**

**أما في إسبارطة فقد كان النشاط الرياضي ذو طبيعة عسكرية بحته ، آذ كانت تحاول إسبارطة الحفاظ على المكتسبات العسكرية عن طريق شمول الجميع بنظام التجنيد من الرجال والنساء على حد سواء .**

**وكانوا يعتقدون بأن صحة المرأة تعتمد على قوة جسمها الذي يساعدها على الحمل وإنجاب أولاد أصحاء أقوياء ، فضلاً عن مشاركتها الرجال في الدفاع عن الوطن عند الحاجة .**

**فكانت القوة الجسدية والمقدرة الحربية هي الخصال المفضلة عند الإسبارطيين الذين جعلوا هدفهم الوحيد صناعة أبطال بغض النظر عن التربية النفسية والروحية والتي أهملت بشكل كبير.**

**وكانت فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة عند الاثنين الأوائل تستند الى المثل العليا وتعتمد الدوافع النفسية في تنمية القدرات العقلية والبدنية لخلق شخصية مثالية متوازنة .**

**لكن هذا المنحنى قد ضعف بشكل كبير في العصر الأثيني الثاني الذي اتسم بنمو الاتجاه النفسي المرتبط بتنمية قدرات و قابليات الأفراد لغرض أعدادهم كفضلاء وحكماء ، فضعف نتيجة لذلك الاهتمام بالجانب البدني وازداد التركيز على الجوانب العقلية ، الأمر الذي حصر النشاط الرياضي بأفراد متخصصين (محترفين) وتحولت قدرات وقبليات الرياضيين الى سلعة قابلة للبيع والشراء .**

**أما أفلاطون فكان موقفة ضد (الاحتراف) الرياضي ، إذ كان يرى أن قيمة الألعاب الرياضية تكمن في قيمتها الخلقية والتي تفوق الفائدة البدنية المرجوة ، وإعتبر النشاط الرياضي بمثابة عنصر وقاية وعلاج للمجتمع إذ يوفر مشاعر نفسية تساعد على استئصال الفساد .**

**أما أرسطو فكان يعتبر التربية البدنية وعلوم الرياضة وسيلة مهمة في التنشئة العسكرية وإن الصحة العقلية تعتمد على الصحة البدنية وإنه يمكن تنمية الصفات الأخلاقية والارتقاء بالمثل عن طريق التربية البدنية وعلوم الرياضة.**

**وإستمرت فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة تركز على الأعداد البدني لمواجهة أعباء الدفاع عن الوطن أو غزو البلدان الأخرى عبر القرون الى بداية عصر النهضة والتي قادها المفكرون و رواد الإصلاح الكنسي وفي مقدمتهم ( مارتن لوثركنغ) الذي أكد على أهمية ربط المفاهيم التربوية والأخلاقية مع الأعداد البدني ، ونادى لوثر كنغ بضرورة اختلاط الأطفال مع بعضهم البعض ، وكان يولي عنصر الترويح والمرح في النشاط الرياضي أهمية خاصة لإعتقاده الجازم بضرورته للصحة العامة .**

**وقد انشأ رابليه ( 1494- 1553( نظاماً تربوياً كاملا استمده من المنهج الواقعي مزج فيه النشاط الرياضي بالنظافة الجيدة لأنه كان يعتقد بأهميتها الكبرى المؤثرة على حياة الانسان .**

**أما جون ملتون الانكليزي ( 1608-1674) فقد اعتمد على فكرة مركزية مفادها أن للتربية البدنية أهمية بالغة في تنمية القدرات البدنية والنفسية معاً وغرس الصفات الحميدة كالشجاعة وتقوية الروح الوطنية في نفوس الشباب بصورة خاصة .**

**وكان المفكرون الحسيون يدعون الى الاهتمام بالحواس وصحة الجسم ، وتأتي النشاطات الرياضية في مقدمة الوسائل لحفظ صحة البدن .**

**أما جون لوك (1632-1704) احد رواد المدرسة التجريبية ( والتي تضم ايضاً كونداياك من فرنسا وهربارت من ألمانيا وهيوم من انكلترا) فكان يعتمد على فلسفة الشظف في التربية البدنية ومبدأ النفع في التربية الفكرية ومبدأ الشرف في التربية الأخلاقية ، وإعتبر لوك اللياقة البدنية هي الأساس لكل بناء تربوي وكان يؤمن بالمثل ( العقل السليم في الجسم السليم ) ، وكان يعتقد بأن غاية تربية الجسم يكمن في زيادة قابلية على تحمل المشاق وكان يولي الترويح مكانة خاصة في رؤيته الفلسفية للتربية البدنية وعلوم الرياضة .**

**أما جان جاك روسو (1712-1778) مؤسس فلسفة النظرية الطبيعية ، فكان يؤمن بأهمية التربية البدنية وعلوم الرياضة بإعتبارها أحد أهم جوانب العملية التربوية والتي تساعد في رفع اللياقة البدنية وتحسين الصحة العامة ولها الأثر المهم في ترقية السلوك الأخلاقي .**

**نستخلص مما تقدم أن فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة قد تطورت عبر الزمن ، لاسيما بعد النهضة الأوربية وظهور النظريات التربوية والعلمية الحديثة والتي ساعدت في إرساء فلسفة متطورة للتربية البدنية وعلوم الرياضة في الغرب .**